"يُقال لصاحب القرآن اقرأ ، وارق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها"[١٧]. رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح . وعن معاذ بن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

"من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ، ألبس الله والديه تاجًا يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا"[١٨] رواه أبو داود .

وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : [١٩]

"اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن ، ومن أحب القرآن فليبشر"[٢٠]

وعبد الحميد الحمانى [٢١] **قال** : سألت سفيان الثورى عن الرجل يغزو أحب إليك ، أو يقرأ القرآن ؟

فقال : يقرأ القرآن، لأن النبى ﷺ قال : **"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"**[٢٢]

الباب الثانى : فى ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما

ثبت عن أبى[٢٣] مسعود البدرى ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله[٢٤] ﷺ **قال** :

"يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى"[٢٥]. رواه مسلم .

---

(١٧) إسناده حسن ، أخرجه أحمد (١٩٢/٢) ، وأبو داود (١٤٦٤) ، والترمذى (٣٠٨٠) ، وابن حبان (٧٦٣) وصححه ، والحاكم (٥٥٣) وصححه الذهبى . فى سنده عاصم بن بهدلة ، قال الحافظ : صدوق ، له أوهام ، التقريب (١ / ٣٨٣) لكن الحديث له شاهد موقوف على أبى هريرة ، أو أبى سعيد ، أخرجه أحمد (٢ / ٤٧١)

(١٨) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو داود (١٤٥٣) ، وأحمد (٤٤٠/٣) فى سنده زبان بن فائد ، قال الحافظ: ضعيف الحديث ، والتقريب (٢٥٧/١) .

(١٩) فى المطبوعة : (عن النبى) .

(٢٠) أخرجه الدارمى مفرقًا ، موقوفًا على عبد الله بن مسعود ، (٣٣٢٢) ، (٣٣٢٣) ، (٣٣٢٥) ، (٣٣٢٦) ، (٣٣٢٧) .

ولفظه كالتالى : (اقرءوا القرآن ، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة ، فإن الله لا يعذب قلبًا وعى القرآن) . وإسناد رجاله ثقات ، من حديث أبى أمامة .

وبلفظ : (إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن دخل فيه فهو آمن) وإسناده صحيح ، من حديث ابن مسعود.

وبلفظ : (من أحب القرآن فليبشر) ورجاله ثقات ، وإن كان إبراهيم ـ أحد رواته ـ هو النخعى .

(٢١) تحرف فى المطبوعة إلى (الحميدى الجمالى) .

(٢٢) أخرجه أبو نعيم (٦٥/٧) فى حلية الأولياء .

(٢٣) فى المطبوعة : (ابن مسعود) والصواب ما أثبتناه كما فى المخطوطة .

(٢٤) فى المطبوعة : (عن النبى) .

(٢٥) إسناده صحيح ، رواه مسلم (١٧٤/٥) ، وأبو داود (٥٨٢) ، والترمذى (٢٣٥) ، والنسائى (٧٦/٢) ، وابن ماجة (٩٨٠) ، وأحمد (١١٨/٤ ، ١٢١) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان القُرَّاءُ أصْحَابَ مَجلسِ عمر ـ رضى الله عنه ـ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كانوا أَوْ شُبَّابًا[٢٦]. رواه البخارى فى "صحيحه" ، وسيأتى فى الباب بعد هذا أحاديث تدخل فى هذا الباب .

واعلم أن المذهب الصحيح[٢٧] المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح ، والتهليل ، وغيرهما من الأذكار ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، والله أعلم[٢٨]

الباب الثالث : فى إكرام أهل القرآن والنهى عن إيذائهم

قال الله عز وجل : ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوب ﴾[٢٩]

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّه ﴾[٣٠]

وقال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣١]

وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٣٢) .

وفى الباب حديث أبى مسعود الأنصارى ، وحديث ابن عباس المتقدمان فى الباب الثانى وعن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

"إن من إجلال الله تعالى ، إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى[٣٣] فيه ، والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط"[٣٤] رواه أبو داود ، وهو حديث حسن.

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : "أمرنا رسول الله ﷺ **أن نُنْزل الناس منازلهم**"[٣٥]. رواه أبو داود فى "سننه" والبزار فى "مسنده" ، قال الحاكم أبو عبد الله فى "علوم الحديث" : هو حديث صحيح .

---

(٢٦) البخارى (٧٦/٦) .

(٢٧) سقط من المخطوطة : (الصحيح) .

(٢٨) سقط من المخطوطة : (والله أعلم) .

(٢٩) سورة الحج : ٣٢ .

(٣٠) سورة الحج : ٣٠ .

(٣١) سورة الشعراء : ٢١٥ .

(٣٢) سورة الأحزاب : ٥٨ .

(٣٣) فى المخطوطة : (المتغالى) .

(٣٤) إسناده حسن ، أخرجه أبو داود (٤٨٤٣)، فى سنده عبد الله بن حمران، قال الحافظ: صدوق، يخطىء قليلاً ، التقريب (٤١٠/١) .

(٣٥) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف ، أخرجه أبو داود (٤٨٤٢) ، وأبو نعيم فى "الحلية" (٣٧٩/٤) .